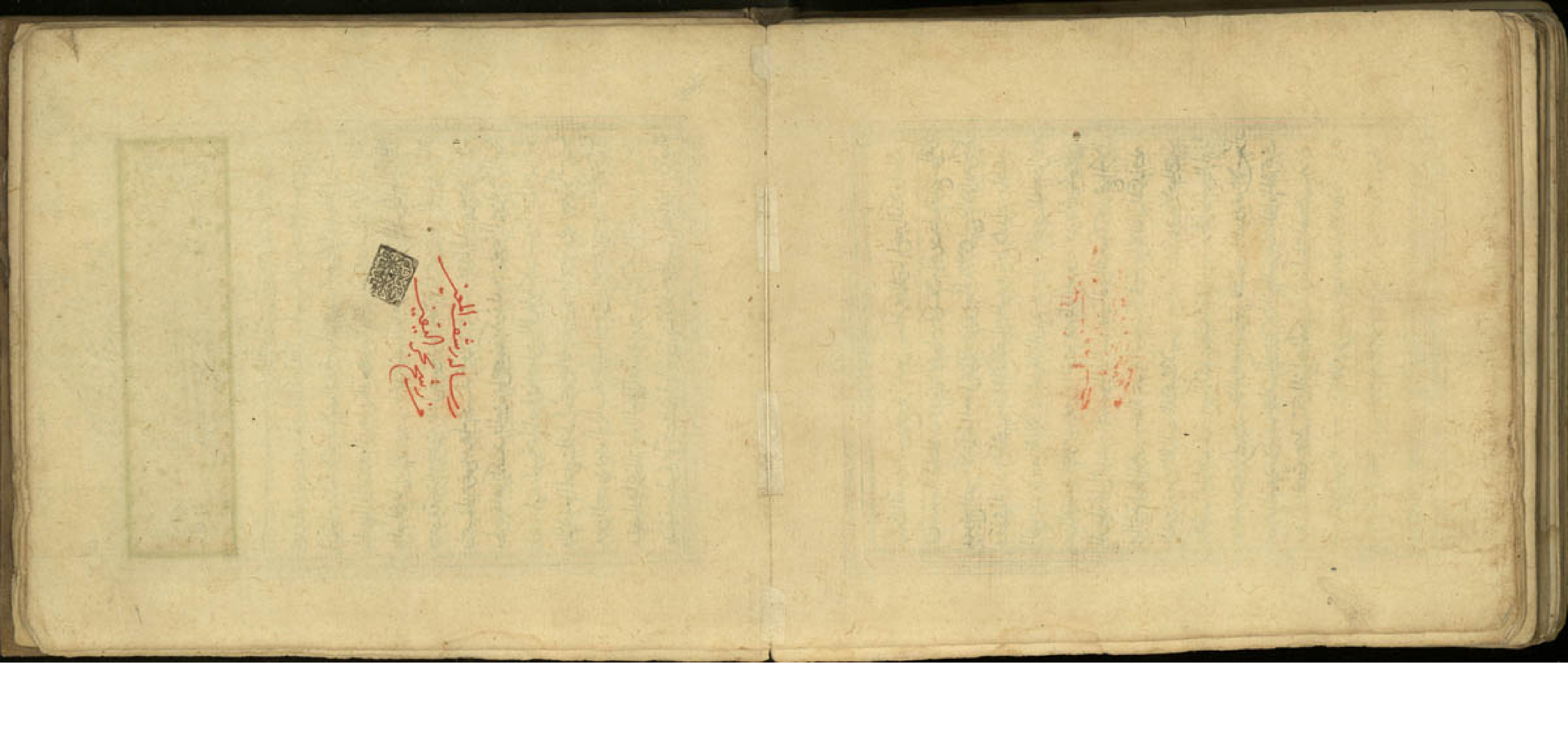


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الحمد لله الذى هطلت ديم عنايته
لمن شام برق ولايته فسالت اودية منها واحتملت تعمى الحياة عنها فانبعث
شاربها الى الذوق المدهل وتاه ثم صحى في رسفها فعلم ان هنالك الولاية لله
والصلوة على البر الزاخر سيدنا محمد كاشف الظاهر فى الباطن والباطن فى الظاهر وعلى آله
وصحبه وعترته وذريته واهل نصرته دعاة الخلايق الى حمى حقيقة الحقايق ما شاق
راغب الى مرغوبه وهام محب فى محبوبه وبعد فقد اطلعنى بعض الواثقين
بطريقة اهل الكشف والعين على صحيفة مكرمة لديه مرفوعة الى من له حق القربة
بزعمه عليه منتهية بما تاصل وتفصل فيها الى غاية تكاد تشبه ما تفرق بين النبوة
والولاية فلما امررت النظر فى شجونها واستخرجت خباء مضمونها وجدتها كسراب
ومن المقصود صفر الوطاب فدعيت الى شق غبارها وتحرير معيارها وتمحيص لجينها
ونضارها بعجالة تجلوا المعنى المقصود من اصلاب الكشف والشهود فى وشى جمل
بديعة منطوية على نكت بريقة فاستوجبت الاجابة وطلبت من الله الاعانة والاصابة

ثم القطت

ثم القطت من درر الاساطير فرايد منثورهم وكشفت وجه المطلوب بلمياء المقتبس
من نورهم فوقع سهم القصد على القرطاس وانعقد فى هذا السواد من المعنى المقصود
نبراس وسمى بنقد محصله برشف المعين من رشح بحر اليقين فى كشف معنى النبوة
والطواره وشرح حكم الولاية واسراره وانى اسال الله السعة فى تمتعى بين ايديه ما اعقد
به واروى واسمع واعى فانه لكل فضل جدير وعلى كل شئ قدير تقديم ما ينتهى الى الغرض
اعلم ان الحقيقة الانسانية الكمالية المعبر عنها بالسنة ذوى البصاير بالقابلية الاولى و
حقيقة الحقايق شان كمالى مستوعب للاحاطة لا يضاف الى الحق امر ما من عموم الالهية
والامكانية والاطلاق والتقييد والايجاد والتدبير والجمع والتفصيل الا من حيثية
القايمة بوفاء حق كل ذى حق فى مسافتى تنزل الوجود وترقيه وهو اعظم نيرات افلاكه
ومحل جلاء الحق على اتم الوجوه واستجلائه وديوان احاطة التجلى الاول المنطوى على الاسماء
الذاتية ومفاتح الغيب والتجلى الثانى المشتملة على الاسماء الكلية والامهات الاصلية
وهى من وجه واعتبار قامت بمظهرية باطنية الحق وظاهريته واوليته واخريته وبحرده
وتعلقه حقيقة وسطية لا يدور فلك الوجود باعتبار حالتى مفيضية ومفاضية
وسيره بحكم تنزله وترقيه وابدائه واعادته الا عليها ومع ما لها فى حاق وسط دوره
الاوسع الشامل على البداء والغاية من الكمال الاختصاصى السيادى المحيط على الكمالات
الاشتمالية الاحدية وهو كمال لا يرجع معناه الاختصاصى الاحاطى منها الا اليها لها
كمال آخر فى حاق وسط دوره ايضا هو كمال استجلائها وظهورها بتجلى الفيض العام من حيطتها

الوسع اولاً للحقايق العلمية الثابتة في عرصة التعقل الالهي كي تتلبس في مراتب ظهورها
بصور الارواح التي هي من اثر مفيضية الوجود وصور النفوس التي هي من اثر مفاضيته
وثانياً للارواح والنفوس المبدعة بالامر كي تتلبس في مراتب ظهورها بالصور الطبيعية
والعنصرية المركبة والبسيطة المتنوعة التفصيل المترتبة الظهور وثالثاً الصور
الطبيعية والعنصرية كي يظهر الحقايق والعلمية والارواح والنفوس المجردة فيها تنزلا
الى نهاية غاية الكمال وعلى الجملة لكل امر كلي وجزئي متنوع وتابع ان يظهر باحكامها التفصيلية
في مسافة تنزل الوجود ومنتهى فيها الى غاية لا غاية دونها ومن هذا الكمال الحقيقي انفصال
الظهور عن البطون والتجرد عن التعلق والاطلاق عن التقييد ومنه ايضاً كمال التفصيل
الحضرات الكلية والمراتب الجزئية وظهور احكام الجميع واوضاعها على وجه النقص والكمال
والانحراف والاعتدال والبقاء والزوال وتحقيق هذا الانفصال والتفصيل انما حصل
لهذه الحقيقة الانسانية الكمالية في عرصة هذا الكمال الاستجلائي بسراية الاقتضاآت
الاصلية والتجليات الاسمائية في طورين كليين احدهما طور الابداء والتنزل والاخر طور
الاعادة والترقي وساير شؤون الوجود من حيث نسبتها الى عموم الالهية والامكانية
بحسب تعيناتها واحكامها واحوالها التابعة لها من حيث كونها طالبة باقتضاآتها
الذاتية ظهورها في طورين لها وترقيها بخصوصيات مميزة لها في مسافة هذين الطورين
بلغ غاية التفصيل واستوعب جهات الكمالات الوجودية فاذا عرفت هذه القاعدة
الممهدة فاعلم ان التجلي الاحدي الاحاطي الاشتمالي المنطوي على مفاتح الغيب والاسماء

الذاتية

الذاتية المختص بقابلية الحقيقة الكمالية الانسانية السيادية باقتضائه الذاتي
عايد من غيب هوية الحق الى غيبها دايماً ابداً فهما عاد بوجه ما الى مرتبه ومظهر ما فانما
ذلك بسراية التجلي الثاني الالهي الواحدي المنطوي على الامهات الاصلية الاسمائية
العايد باقتضائه الذاتي من غيب المتجلي الى مظاهره التفصيلية دايماً ابداً فهما عاد
من غيبه الى غيبه فانما ذلك بسراية التجلي الاحدي القاضي بالجمع والاجمال والاحاطة
والاشتمال فالتجلي العايد بالاعتبار الاول من حيث قربه الاقرب في دوره وعوده الى
غيب اصله له الولاية المطلقة ولكن بحكم اختصاصه بالحقيقة الكمالية السيادية
اذ لا اضاف الى الحق نعت ولا صفة ولا حكم بل لا يضاف كل شيء في كل شيء الا بهام من
حيثيتها ولكن القرب الاقرب بينها وبين غيب المتجلي مفرط والتمييز بينهما في ذلك
مستهلك وحكمه واثره واخفي فافهم والتجلي العايد بالاعتبار الثاني من حيث قربه
القريب في دوره وعوده الى غيبه الاحدي له الولاية المتنوعة التفصيلية المتفرعة
من الولاية المطلقة السيادية بحسب تنوع ما انطوى عليه التجلي من احاطات الامهات
الاسمائية الاصلية والتالية ولكن بحكم اختصاصه بالحقايق الكمالية الانسانية في
كونها متبوعات لتفصيل كل شيء فعلى ما تاسس آنفاً تقرر اختصاص الولاية مطلقاً
ومختصاً بدور تجلي الحق عوداً واعادة ولذلك لا يحتج لسلمها انسان الا بعد عوده من
غاية متنزل الوجود وانتهى مهوات الامكانية وسراحه دفعة عن القيود من غير مكابدة
بطريق الجذب او تدريجاً بطريق الجهد والتعدي عن كل ما يحضره في لبس ورسم فاذا انتهى

وبالمشيئة ولكن لا بطريق التفضل على فعله تعالى وبطريق على فعل العبد قبل الاذن
ما فعل باسمه وهمته **والثانية** منها اصل النبوة والرسالة ومنبعهما ومنشأهما
الالهي مطلقا وهي الكلمة بهذه الحيثية يضاف الحق الى الانسان ايضا فانما
تتشعب الى الخبر والحكم والخبر يتعلق بما هو حق عليه ذاتا وصفة وفعلا وبما هو
العالم عليه امرا وخلقا عاجلا وآجلا والحكم اما امر او نهي **فالكلمة** بالحيثية الثانية
تضاف في جانب نعت الى الحق فانه تعالى اخبر بواسطة وبغير واسطة عما هو عليه
في ذاته كما في قوله تعالى [illegible] الله نفسه وفي صفاته من باب التنزيه والتشبيه و
التشبيه في التنزيه كما في قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي افعاله كقوله
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وعما هو العالم عليه في تبدل نشأته وتطوره وقضاء عمره
امر الله وابدائه فاصنافه وانواعه وافراده وامر بالخبر فيه كالمباح والرغبة فيه
وهو اما يحمد فاعله ويذم تاركه شرعا كالواجب والفرض فلما ما يحمد فاعله ولا يذم
تاركه كالمندوب وما ذم فاعله ويحمد تاركه كالمحظور وما يحمد تاركه ولا
يذم فاعله كالمكروه **وكذلك** يضاف الى الانسان فانه اخبر كما اخبر الحق وامر ونهى
كما امر ونهى **فالنبوة** من حيث صحة اضافة الكلمة التي هي اصلها الى الحق نعت الهي
فانه تعالى اخبر عن نفسه وعن العالم وامر ونهى لان الله تعالى قال [illegible] والنبي
كما [illegible] العبد في التسمية والولي **فلما** انقطعت النسبة لا نبي بعدي ولا [illegible]
الاولى [illegible] والنبوة والحكمة في الاستقامة التامة المأمور بها الآكالة

الى الافق الاعلى وسمعا بغا الغيب [illegible] عن كل موجود حال في سائر الاوقات
لمن [illegible] عليه [illegible] تشريعه ومنها [illegible] بعثه ولما [illegible]
استقامة [illegible] تجمع جميع **فلما ثبتنا** اذن [illegible] عموم الالهية ومن **ومن** وجوه هذه
الكبرى العامة [illegible] الاولية الذاتية والاسمائية جمعا وفرادى [illegible]
الدائرة [illegible] والبيانات التشريع والنبوات المطلقة التي [illegible]
فيما [illegible] البيان في تفصيل [illegible] الله **فان قلت** ان [illegible]
الحق في الظاهر [illegible] الاقتضاء [illegible] الاعادة [illegible]
[illegible] **قلت** ذلك [illegible] الحق في الظاهر التفصيلية على [illegible]
النبوة المطلقة الظاهر [illegible] عهود الولي [illegible] واسما [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] الوجود [illegible] تفصيل الظاهر والصورة **اما**
الحكم في [illegible] الجمال [illegible] التفصيلية روحا [illegible] طبيعة [illegible]
[illegible] وبعد [illegible] وصفا [illegible] وبعد [illegible] اشارات فانا
[illegible] النبوة تختص [illegible] **الاول** منهما تختص بالحق حقيقة
[illegible] الانسان [illegible] حقيقة الحق حقيقة وكذا الايجاد والنبوة
في الاعيان [illegible] الوجود الخاصة [illegible] التفصيلية [illegible] الالهية
[illegible] الانسان [illegible] الاولى الذي [illegible] عند العقل [illegible] مقام كلية
الايجاد فان الانسان [illegible] الحق [illegible] الايجا

فقعدوا بذلك في كمال انسانيتهم القسمية الخالصة عن المشاركة والمزاحمة فحيث صحت
لهم العبودة المحضة انما صحت من حيث النبوة المطلقة العامة لا من حيث نبوة التشريع
والرسالة واذا صحت فيهما فهي من حيثية المبشرات والاحكام الاجتهادية وما يستفق به
من اهل الذكر وان اختلفت كما اختلفت الشرايع فلا يخرج من اصولها وحدودها
بزوايد فحصول هذه الحيثية للولي منهما انما ترجع في الحقيقة الى النبوة المطلقة العامة
الحاصلة له في ولايته وهذه نكت فحية نص عليها بعض المحققين وسيرد عليها مزيد
ايضاح وبيان ان شاء الله لاحقة للقاعدة السابقة اعلم ان الكلمة الاحدية
الالهية من حيث انها اصل النبوة والرسالة على الوجه المنبه عليه باعتبار اختصاصها
بالحقيقة الكمالية الانسانية السيادية التي قامت اولا في مبداء الايجاد والتكوين بروحها
الاعظم كلمة جامعة للكمالات الالهية في الانسانية ونبوة جامعة للنبوات في موطن كنت
نبيا وحين ظهورها بصورتها الطبيعية الغائية وكلمة مفصلة ونبوة متفرعة من
النبوة الجامعة السيادية على حقايق الانبياء المتفرعة ايضا من الحقيقة السيادية ولما
كانت الحقيقة الكمالية السيادية متوسطة بين حضرة الاحاطة والاشتمال المسقطة
للاعتبارات مطلقا وبين حضرة التفصيل المثبتة لها صحت لها بحكم احديتها جمعها
الرتبة القلبية المحيطة من حيثية حضرة الاحاطة والاشتمال بكل شيء في كل شيء ومن
حيثية حضرة التفصيل بكل شيء بشرط امتيازه عن كل شيء فصحت حالة اذا اضافة
كمال الوجود وشؤونه واحواله واعتباراته مطلقا مجملا ومفصلا في طوري الوجوب والامكان

الى رتبتها

الى رتبتها الوسطية القلبية واحاطته الوسعى فانها مرتبة جامعة بعموم حقايق الحق
واحكامه واحواله مع خلقه واحوال بعضهم مع بعض ومعه ايضا غيبا وشهادة ابدا
واعادة وصحت اضافة النبوة الجامعة التي اذا انتهت في مسافة تنزل الوجود الى
غايتها القصوى انتهت الى عبودة محضة لم تشبها شمة من الربوبية والولاية الجامعة
التي اذا انتهت في مسافة ترقيه وعوده الى محل تجرده الذاتي الاقدس انتهت الى الوهة
لم تشبها شمة من العبودة واذا انتهتا الى الرتبة الوسطية كانتا كما لا جمعيا لاحدية جمع
الحقيقة السيادية التي لها الكل في الكل بالاصالة وكانتا لغيرها من الحقايق الانسانية
الكمالية بحكم النيابة والوراثة فان حالة العبودة المحضة في انزل مراتب هذه الحقيقة دالة
ظاهرة مجهولة النسبة اذ ليست دون رتبة هذه الحقيقة رتبة تنسب بذلتها الظاهرة
اليها ولا فوق رتبة احاطتها الوسعى رتبة تنسب بعزتها وذلتها ايضا اليها اذ الحق
هنالك عين هذه الحقيقة فلا تنسب الشيء الى نفسه فليس في طور العبودة انزل من هذه
الحقيقة ولا في طور الالوهة من الحقايق اعلى منها ولا في الاسماء اعظم ولا في الاعيان
اجمع منها ولذلك اقتضت في رتبتها الوسطية القلبية رجوع المعنى المحيط والسر
الوجودي باقتضاء تنزلها الى المراتب الغائية منها الى كل شيء وباقتضاء عودها الى المحتد
الغائي من كل شيء اليها فافهم واذا فهمت هذه القاعدة السنية فاعلم ان متى
تعينت وتحققت من الحقيقة الكمالية السيادية التي هي القابلية الاولى المحيطة بالقوابل
كلها عوالم مختلفة النشآت متفاوتة الاحاطات متكثرة الاشخاص وتعينت وتحققت

ايضًا منها بحكم اجتماعات الحقايق الالهية والكونية الروحانية والطبيعية وحكم اعتدالاتها
المتفاوتة فى تلك العوالم هيئات وسطية واعتدالات قلبية دايمة التهيئ لقبول
الامر الالهى الوحدانى المقيد بها وعليها بقاخصصها الوجودية سامتت وسطياتها
وسطية القابلية الاولى السيادية التى هى منشا تفصيلها ومحتد جمعها ومنتهى غاياتها
مسامته المرايا الوجه الواحد ومتى صحت المسامته انبعث منها حكم نبوتها المكنية
بكنت نبيًا انبعاثًا مفصلا محررًا متبع فيض الوجود الفايض منها وبها على الوزن والتحرير ايضًا
من كونها قابلية بحق مظهرية المدبر والمفصل الى العوالم والنشآت المترتبة فى الاطوار الكونية
من حيث اشتمالها على الامم المكلفين فى شرع الوجود جنسًا مستحق دوامهم عند ظهورها
وتلبسها بصورها المتطورة المتعينة لها بشرط او شروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانًا
او مكانًا او مجموعًا او نحو ذلك فلكل عالم حكم مخصوص من النبوة الجامعة السيادية ولكل
حكم قايم بمظهريته فيه ولكل قايم شرعة ومنهاج حد معلوم لا يتعداه القايم فيه ولا
الامة المخاطبون بذلك الحكم الا ترى ان ملايكة العرش مكلفون بتلقى ما يغلب عليه
حكم الوحدة والبساطة ورويتها فى كل شيء فالزمان كله عندهم يوم واحد والحدود حد
واحد والحروف حرف واحد والرحمة مطلقة واحدة وملايكة الكرسى مكلفون بتلقى ما
يغلب عليه حكم الكثرة والتركيب فالواحد عندهم اثنان واليوم الواحد يومان والامر
الواحد الالهى النازل عليه قدمان والنبوة الكلية الوحدانية فيه قسمان والرحمة
المطلقة الوحدانية فيها رحمتان ولذلك يختصمون فى امر ذى وصفين وكلمة ذات

وجهين فتنازعون حين نقصد كل فرقة رفعها الى محلهم المسمى بعليين بما امروا
برويته فيها فافهم وقد تفرع من الوحى المخصوص بنبوة الكافة السيادية كل ما اوحى
الى الانبياء من لدن آدم الى الخاتم وكذلك ما اوحى الى كل سماء والى النحل بل بطريق
الالهام الى عموم من خلق من نفس واحدة هى محل القا القلم الاعلى كل ما صلح ان يدخل
بالتسطير فى حيطة الكتاب المبين او بطريق مخصوص مجهول لا يعلمه الا الله والراسخون
فى العلم وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ولما كانت نبوة
الكافة السيادية بسائر تفرعاتها منصبة على مسافة ظهورات الوجود وتطوراته من
التفصيلية اختصت بطور الابداء والتنزل وبما ترتب فيه على النشآت القاضية بتطاول
الحقايق فى صورها فانها انما تقتضى اظهار الكمالات التفصيلية المستجنة فى حقايق
الاشياء المتلفقة باغشية صورها الغالب عليها حكم امتزاج هذه النشاة العاجلة
واختلاف كيفياتها الساترة احوال النشاة الاجلة على النفوس والفطر المهياة للكمال والنقص
والسعادة والشقاوة وتقتضى ايضًا ما يكمل به ظهور كل شيء ويبين مجهول كل حكم و
يضبط به شاة الكثرة وانتشارها بردها الى وحدة اصل جامع وتقتضى ايضًا تمهيد
ما به هو كل واحدة من تلك الحقايق بعد ظهوره بصورته الغايية الظاهرة فى الحاين
الابد الى اصله ومستنده ولكن بنسبة الكمال الظاهر فيه بالفعل الحضيض به بكونه
شانًا من شؤون حقيقة الحق وتقتضى بما الهام الالسنة المختلفة حسب اختلاف
الازمنة ومداولة الحقايق الالهية فى الاحوال الامكانية وسلطنتها التراجم عن احوال الحقايق

وجهين

الاشياء في نشآت تطورها عاجلاً وآجلاً وسابقاً ولاحقاً وهذه السنة الاشراف المرقوم
لمحل النبوة من حيطة الاسم الحاكم عليه ونقطة اعتدالها **وتقتضي** ايضاً ما يختص ظهورها
في الحقيقة الكمالية السيادية من حيث كونها نبياً وآدم بين الماء والطين ومن حيث كونها
خاتم النبيين ومن حيث كونها في النبوة في اعلى مكانة واجمع احاطة بايعها الارواح و
الاملاك الجليلة والنفوس الكلية في فضاء الكشف الاعلى على ايدي من ناب منابه من الانبياء
والاقطاب في الدهر كله بل بايعها كل من تقدم في عالم من العوالم في برهة من الزمان
على يد صاحب وقته من الجن والانس والارواح والنفوس والاملاك وما يدخل تحت عموم
الانواع والاجناس **ومن هنا** قال المحقق ما في الوجود ذاته قائمة من جماد وغيره الا وهارج
حافظة لها عن امر الله عاقل عن الله ولهذا يصح المبايعة من جميع البرية **وتقتضي** ايضاً
بقلبه اعني تقلب نبي الكافة علماً وشهوداً مع الانفاس لئلا تتقيد بمقام وحال وآن وشان
يمنع سرايته بقلبه عن الكافة فلا يعلم تفصيل كل شيء مع الحق الذي كل يوم هو في شان بل
يرتفع عنه اختصاصه الذي يميزه عن غيره وذلك اختصاص اهل يثرب لا مقام لكم
فكل من تحقق بالاختصاص السيادي في عموم تقلبه هو من اهلها **وتقتضي** ايضاً ان لا
يحتجب الخيال المطلق وما يطرأ عليه تجدد من الصور والمثل المستحسنة والمستهجنة
عن النبي في يقظته حتى يطلع فيه عاجلاً ما سيطرأ عليه آجلاً من صورة كل عمل وخلق
وحال وعقيدة وعلم وذوق وتحل الهي ونحوها **وقد قال** المحقق يجتمع الولي والنبي
ثلاث في العلم اللدني ورؤية الخيال في اليقظة والفعل بالهمة ويقع الانفصال بكون

النبي

النبي متبوعاً والولي تابعاً **وتقتضي** ان يكون ايضاً للنبي علم الوزن والتحري في الاستعداد
ومقاديرها وخصايصها وغاياتها تنزلاً وترقياً سعة وضيقاً كمالاً ونقصاً ولذلك
لا يحكم بقتل نفس الا بعد اياسه ان يحصل منها للوجود الظاهر بحقيقتها في طول بقائها
كمال او يندرعنه في وقت مذمة ومنقصة ولهذا حكم بقتل الفواسق في الحل والحرم
وقال شر الناس من قتل نبياً او قتله نبي ولكن لكل نبي في علم الوزن والتحري ما يختص
بامة بعث اليهم والاحاطة انما تختص بمن بعثه الى الكافة **وتقتضي** ايضاً انفصال
قبضتي ذات اليمين وذات الشمال حتى تخلص الفطر من تجاذب الطرفين فينقطع
الزاكية منها الى قدم الصدق جمعاً وهم فريق الجنة وينقطع غير الزاكية الى قدم الجبار
جمعاً وهم فريق السعير فان القبول والانفة منها انما ينفصلان بتوجه الامر والنهي اليها
ولذلك من بقي امره على الاحتمال مثل المجانين والاطفال بعث لهم في الآجل رسول
يدعوهم الى نار تتراءى عن يمينه وهي صورة المجاهدات التكليفية ظاهرها هلاك وباطنها
نجاة وينهاهم عن رياض ومياه تتراءى عن يساره وهي صورة الشهوات النفسية والتمتعات
الطبيعية ظاهرها نجاة وباطنها هلاك **وذلك** ليقع الانفصال المطلوب بالامر والنهي
وهذا الانفصال الكلي مقتضى كمال الوجود في مواقع التفصيل وبه تمام اطوار ظهوره واليه
ينتهي كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير **وللنبوة** بحكم سرايتها في عالم
عالم الوجود وبه من اصناف الاسماء اقتضاءات مخصوصة لا يحوزها العقل الراسخ ولا يحيط بها
الا بما ينقدح فيه من بارقات الغيوب المقدسة من خلطات الرغوب المهيأة لذوي

الاختصاص بالمعنى الاتم فی الحمى الاعلى ولما كان معارج جمعها ومدارج تفصيلها صعب المرتقى سوا المدرك اكتفت من الكبر بالقدر اليسير واهملت ما امكن تفصيله لمن حق له ان يظفر به ويهتدى اليه **تتمة اللاحقه** اعلم ان النبوة انما تتميز عن الرسالة بالاذن والرسالة تتميز عنها بالامر فالنبى مقتصر حكمها على نفسه ماذون فی البلاغ لغيره والماذون مخير **والرسول** مامور بذلك فلا يسعه فی التبليغ الا الائتمار فانه تعالى اوجب ذلك عليه فقال وما على الرسول الا البلاغ وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته **والنبوة** قسمان مطلقة التشريع فيها وهى شرعة ومنهاج ياخذها الولى فی مكانه على البساط من الحق كشفا بعد ان يجود بها الحق على النبى موهوبة وامتنانا ثم يرثها منه بكونه خير الوارثين فلا يسع للولى ان يخرج من شرعة مورثها قطعا فانه فيما اخذ من خير الوارثين بلا واسطة تابع لمورثها بوساطته قطعا فلا يسعه ان يزيد عليها ولا ينقص منها فهو فی اخذه من النبى بواسطة الحق كشفا كاخذه منه فی الظاهر بتوسط الرداة **وهذه** النبوة لا تنصرم بانقراض الانبياء بل يستمر حكمها الى يوم القيامة وفيها القالات وتعريفات الهية بصحة الحكم المقرر وفساده وصدق الخبر وكذبه **وفيها** قال العارف المطلع احدثتم علمكم ميتا عن ميت واحدنا علمنا من الحى الذى لا يموت **والقسم الثانى** منها مقيد بتشريع يختلف باختلاف الازمنة ودونها ولذلك تحرم شارع ما حلله الآخر وحكم هذه النبوة انما ينصرم بطلوع فجر الساعة اذ لا تحجير ولا تكليف فی النشاة الآجلة اللهم الا التحقيق احوال المجانين والاطفال الكائنة منه

فی فطرهم

فی فطرهم كما سبق ذكرها من قبل **وحكمها** سار فی ساير الاجناس والانواع والاصناف حتى علم كل منها صلاته وتسبيحه ومشربه ومن ارتقى عن مسقط راسه نقدم حاله وشهوده الى العز منساله وانهى مواطن جمعه ووجوده واشرف على ما هو مراد الحق من كل شىء وعلى ما اودع فيه من كل عالم وعلم منطق الطير ونطق الحيوانات وتسبيح الجماد والنبات علم ان كل منها من اى وجه وباى اعتبار على شريعتها ومنهاجها وباى حكم كلف به وباى وجه وقع التحجير عليه فافهم ما قرئ عليك **ثم اعلم** ان البلاغ فی نبوة التشريع ان كان عن امر فهى رسالة وان ابتدأ الرسول فی التبليغ بالكتاب والسيف فعزم **فالعزم** خصوص مرتبة فی الرسالة **والرسالة** خصوص مرتبة فی النبوة **والنبوة** خصوص مرتبة فی الولاية **والولاية** هى الفلك الاقصى المحيط بالكل اذ لا عزم ولا رسالة ولا نبوة الا بها وبها تسرى النبوة والرسالة فی الكافة اذ لا تاثير للممكن وصفاته الا بما ظهر فيه من الحق وصفاته واحكامه وقد جمع المحقق اقسامها نظما حيث قال

بين الولاية والرسالة برزخ ٭ فيه النبوة حكمها لا يجهل ٭ لكنها قسمان ان حققتها ٭
قسم بتشريع وذاك الاول ٭ عند الجميع وثم قسم آخر ٭ ما فيه تشريع وذاك الانزل ٭
فی هذه الدنيا واما عندنا ٭ تبدو لنا الاخرى التى هى منزل ٭ فيزول تشريع الوجود وحكمه ٭
وهناك يظهر ان هذا الافضل ٭ وهو الاعم فانه الاصل الذى ٭ لله فهو نبا الولى الاكمل ٭

فرسالة الكافة اذا انبعثت من الحقيقة الكمالية السيادية فانما انبعثت بتجلى الكمال الالهى الذى تمانع فی حقه الاسماء **فالعلم** الذى يصحبها عند انتشائها من الحقيقة بالتجلى

المطلق علم احاطي مطلق متعلق بكل شيء من كل وجه طبق ما تعلق به علم الحق المطلق
فان الحقيقة الحاملة للرسالة الكافة تتقلب بشهودها وعلمها مع الانفاس تقلب الحق
مع شؤونه وصورة هذا العلم في المقام الكمالي الوسطي الانساني القائمة بحق ظهوره
جمعا وتفصيلا هو الاحساس المطلق الظاهر بالصحو المفيق المصون عن تطرق الذهول
عليه تحكما وقسرا وفيه من باب فعلمت علم الاولين والآخرين صحو كل معلوم وكشف
كل مكتوم فاذا استمدت من الرسالة السيادية رقائق التفصيل الى كل من قام بمظهريتها
من الاناسي والملك وغيرهما صحبتها رقائق العلم الاحاطي بحسبها وتعلقت بالفطر المحاذية
لاستمدادها فعلم الرسول لذلك يقينا ان مادة الايمان في النفوس فطرية لا نظرية
فانها تنعقد مع الدليل فلهذا ترك الدليل في دعوته علما بانه معرض للشبه القادحة
فيه مع القدرة والتمكن على اتيانه وحكم عليها الابداء ما استجن في فطرها جبرا وتحكما
هذا اذا كانت الرسالة بشرية واما اذا كانت ملكية فهي اما خبر وحكم يجود به الحق تعالى
على المرسلين بواسطة الملك الوارد عليهم اما من طريق الظاهر او الباطن واما امر
يريد الله انفاده في خلقه فيضع ذلك اذن في الملأ ثم يوزعه عليهم بواسطة ملائكة
الالهامات التي هم رسل الله وسفراؤه فمن شرب الماء تلقى بلمة الملك ما وضع فيه خيرا
كان الامر او شرا ومن هذا الباب ما ينزل على الانبياء المكشوف في كانون من لطائفها
لما ورد ومنها ما يحدث في النفس من بغض شخص او حبه من غير سبب ظاهر ومنها
السياسات الحكمية التي لهم بها شرع عند فقد الانبياء وفي ازمنة الفترات واما

قيدنا انبعاث الرسالة التي هي اعلى الكمالات الوهبية الانسانية بتجلي الكمال المطلق
فان المعد للكمالات باختلاف انواعها اما من تجلي الجلال المطلق او الجمال المطلق
او الكمال المطلق فمن تجلى له الحق في الجلال المطلق فهو هايم والهايم من حيث هو هايم
لا يصحو فمن تجلى له الحق في الجمال المطلق فهو محب والمحب من حيث هو محب لا يصحو
فمن تجلى له في الكمال المطلق فهو صاح لا يهيم فان الاسماء تمانع في حقه فتؤدي
الى عدم تاثيرها فيبقى منزها عن التاثر مع الذات المطلقة التي لا تقيدها الاسماء
والنعوت فيكون في غاية من الصحو والرسل اكمل من اتصف بهذا الكمال حالا او سعهم
ذوقا و ما لا فافهم والوسعات لما القي اليك من معدن التحقيق لا تضع الا في اهله
اذا تاملت فيما سؤلك في هذه التلويحات عرفت ما معنى النبوة والولاية والرسالة
وباي معنى تميز كل منها عن الآخر وما الذي قام بحق مظهريتها من الحقائق اولا وآخرا
اتم القيام ومن اي وجه وفي اي مرتبة اصفت الى الحقيقة الكمالية السيادية
وما مقتضى كل منها في طوري تنزل الوجود وترقيه وفي مسافة الابداء والاعادة والى
اي اسم وحضرة من امهات الاسماء والحضرات استنادهما اعني استناد الولاية والنبوة
واي حكم يغلب عليهما من حكمي الجلاء والاستجلاء والى ايهما ينتسب النشر والطي مطلقا
ومختصا ومن ايهما التحقيق عند به نفس الوجود وعكسه فان الوجود في طور النبوة ينزل
من عينه الى عينه وفي طور الولاية يترقى من عينه الى عكسه ومن ايهما تحقق انفصال
الصور المتقابلة بعضها من البعض وكذلك الحقايق سواء كانت الهية وكونية وايهما

مستمر الحكم الى لا غاية وابقهما اوسع احاطة بعد انتهائهما فى الكمال الى غاية ونحو ذلك
مما يبادر الى الفهم الثاقب بعد استحضار القواعد المذكورة والتامل فيها **وسنزيد** البيان
بتلويحات اخرى مما تفرع الاصلين وتنوع الفصلين بوجوه سانحة من رب المواهب
ومنح المآرب ومن فضله تعالى المعونة والامداد لنجح المراد **تنويع فصول وتوصيل**
مجهول اعلم ان الولاية نعت الهى وفلك احاطى وكمال ذاتى تبدو اللحوق من سواد
غيبه المطلق بالحقيقة الكمالية السيادية اولا وتبدو الحقيقة من غيب هويته العليا
التى هى ابطن البواطن بتجليه الاول العايد فى حضرته الاشتمالية ومرتبته
الاحدية الاحاطية من نفسه الى نفسه قاضيا من حيث غلبة حكم هذا العود وسرايتها
فى كل مرتبة كمالية انسانية ونشاة ملكية بانطواء الصور ورسوم كثرتها فى الحقايق
والامر باعتبار تعارض الطورين الى الابداء والاعادة اللذين هما ساقا حكم النبوة
والولاية **قد** ينقلب من عموم الظاهر الى عموم الباطن وبالعكس بسرعة انقلابا مستمرا
كانقلابه بحكم الخلق الجديد فى كل آن من الظاهر الى الباطن ومن الباطن الى الظاهر كما
نبه تعالى بقوله بل هم فى لبس من خلق جديد **وقد** ينقلب من عموم الظاهر الى عموم الباطن
ببطء انقلابا جليا مستمرا بعد الوقوع كانقلابه من النشاة العاجلة الى النشاة الآجلة
بطلوع فجر الساعة **وقد** ينقلب من الظاهر الى الباطن لا بحكم العموم سواء تستمر
انقلابه الى غايته او لا يستمر كانقلابه فى بعض الاناسى بحكم انسلاخه فى مناهج التجريد
والتروحن سواء كان ذلك من نتايج الجذبة او التقديس بالتزام المجاهدات وكذلك

ينقلب

ينقلب لا بحكم العموم انقلابا مستمرا كانقلاب الانسان بطرو الموت
الطبيعى عليه واحدا بعد واحد **فغرة** الولاية انما تبدو من مطلع انسلاخ الانسان
وتجرده البادى عليه اما بقوة التعمد فى التروحن والتقديس واما بقوة الجذب او بكليهما
وينمو بقدر نمو تجرده حتى ينتهى الى ما يجرده بتخليه عن كل ما يضاف اليه بالياء **واما**
النبوة فغرتها تبدو من سواد غيب الاسم الباطن من حيث انها خصوص مرتبة فى
الولاية فيظهر فى مطلع الاسم الظاهر المتجلى اولا فى حضرتى المدبر والمفصل فيتنوع
وينمو فى الاشخاص القايمين بحقوق مظهريتها جمعا وتفصيلا حتى ينتهى بها صور
الحقايق الى منتهى غاية الكمال واجمعها فتقترب حالة اذ فى سطوع الكشف المطلق الذى
غرته طلوع فجر الساعة ونموه الى الابد فافهم **وسيقرع** سمعك ان شاء الله كيفية
انتشاء الولاية ونموها شيا فشيا فى النفوس الانسانية المكلفة فى شرع الوجود بالرجوع
من حضيض بعدها الابعد الى اصلها المطلق ووجهتها التى هى موليها متطورة فى
تفاوت درجات تقربها اليه متجردة عن غواشى التعلقات الكونية وقيودها القاطعة
على القلب محجة الظفر به وباحكام وحدته وهذا اوان بيان مواقع هذه القربات
التى هى ينبوع ظهورات الولاية على التفصيل **تمهيد وتتميم** اعلم ان السر الالهى
الوجودى المفاض به على القوابل الانسانية المسجى فى تسويتها الحاصلة من اقتران الجسد
والمرتبة المحكوم عليها بسلطنة رفيع الدرجات منفوخ فى تسوية النفس الناطقة اولا
وهى المسماة بروح الاضافة كما ان النفس الناطقة منفوخة فى تسوية النفس الحيوانية التى

هي محصّل اجتماع البخار الضبابي والقوة الحيوانية التي هي مبداء الحس والحركة كال النفس
الحيوانية محمولة على الدم المنبسط في البدن وابعاضه واقطاره فلذلك اذا اعتلت
طبيعته باستمرار نزوع النفس وغلبة شهواتها الرسيسة عليها وانفعلت عن الكيفيات
الناشية عن الانهماك في استيفا خطيات الملاذ الفانية الجسمانية وهيجتها سورة الغضب
وفورة الحرص والحسد ونتجة سفاسف الاخلاق حتى زاغت عن قوامها فعادت في فطر
تعفنها كانها اسم نافع بغير مواده الجمة مزاج البدن من وجه حتى انفتت ذرات اجزاء
المحبة تبلى واتيا طايعين عند ميثاق الذر عن الانقياد والطواعية وقام بمحل تروحنه
وسفوفه الكدر والكثافه والكسل والجمود وشربت من وجه آخر ذات الروح الحيوانية
المحمولة عليه اي على الدم الحاملة للقوى البدنية من اُجاجه وزعاقه فاحتجبت بذلك
عما لها واحتملت منه ما عليها فلم تستنسم من الناطقة المنفوخة فيها اشمه تباين بها
الارواح البهيمية فاستتبعت حالة اذن في عمريها المذهلة عن التبصر في الاجل النفس
الناطقة والسر الالهي حتى جن على الثلاث ليل الرذايل وغشيتها في ظلماته الموحشة
سنة الذهول واشغلها التلاعب بالخيالات الفاسدة والامتعة الفكرية الكاسدة
وعن مطالعة تفريط الفضايل وافراط الرذايل وضعف الطالب في تداركهما بالاعراض
عن كل ما يجذبها الى مهوات الغرة والجهالة الحسنة والنذالة وربما ان تزيغ
بعد الفطر من نهج الهدى الى فخ الهوى بالكلية فتنطمس تسويتها القابلة بفيض الكمال
بفتر الصداء والرين انطماس احسن التقويم في الصور الممسوخة فلن تنطوي قطعًا

على بقية

على بقية يقبل اثر العناية الازلية فمن تداركه سبق العناية وحفه بجلباب الوقاية
فان صادق الحق في وسع قلبه من قبل وجهة العليا وهو حالة اذ في سجن التلبس باحكام
الطبيعة تلقاه سره الوجودي المفاض عليه واستتبع في تلقيه ذلك التزامه الباطنة
والظاهرة والبادية والحاضرة فعرج مع الحق على جناح المنة الزلفى عروجًا منزهًا
حركة نزيهة على محجة لا يسع فيها مع الحق سواه حتى انتهى به العروج الى الغاية من غير
تعمّد ومكابدة وهذا سفر من اسفار المحبوب المراد لذاته حيث طوى له بساط الفرق
والكثرة بمشاهدة الحق ووحدته وتمحص جمعه في سجن الطبيعة اولا من غير تعمد منه
فان مر بعد ذلك بالحق من الحق في الحق او كر راجعًا منه به على الخلق وطالع بنظره من
معدن الخبرة اللدنية اسرار كل شيء في كل شيء مع مشاهدة خصوصية كل شيء ومطالعة
لوازمها فذلك سفره الاخر المبتدئ في الحق ووحدته بقاء كل شي بلا كثرة او بقا كثرته
بلا عدد فافهم وان صادق في قلبه من قبل الحق زاجرًا يوقظه من سنة ويزعجه من نشار
ذهوله وغفلته استشعر من ذلك نفاسة ما فات عنه في اللذات الفانية النفسانية
وتحزن على ما ضيعه من الاوقات الشريفة في التمتعات الوهمية وتحسر على ما فرط في جنب
الله وثابر على لوم الامارة بالسوء فان انس من جانب طور قلبه وطور لبه نار طلب
الغاية ولوعة الشوق المبرح اليها الزمته العناية الهادية الى على المطالب بالتزام
ما يشرح صدره للاسلام وقلبه للايمان ولبه للاحسان فحالة اذ يقوم على ساق
الهمة وقدم التجريد فيعلن في طلبه بطربه ويظهر سيره الحثيث في الطلب لينال

قال لاهله امكثوا انى آنست نارًا لعلى آتيكم منها بخبرٍ او جذوة من النار لعلكم
تصطلون فما يلزمه اذ ذاك فى مناهج ارتقائه اما جنح بصدره المشروح لسلم
الاسلام معرضًا عن بطالة المعلولة المالوفة بملازمة الامر والنهى فى القول والفعل
والحركة والسكون متعرضًا للنفحات ايام دهره بتصحيح البدايات واستيفاء حقوق
مراسمها فى المناهج الاسلامية عند دخوله فى الابواب على قصد الانتفاع بالمعاملات
فالسائر اذا قطع المنازل المنطوية عليها المراتب الثلاثة الاسلامية اعنى البدايات و
الابواب والمعاملات تقدم حاله تالق على ظاهره برق الولاية فسرى منه فى باطنه فانه
اذ ذاك وجد صورة الولاية التى هى فى النهايات فى بداياته اذ للنهايات صورة فى البدايات
كما ان للبدايات درجة فى النهايات وان جنح بقلبه لسلم الايمان ظفر فى القربة التى
هى طلب الحق من باطنه باحكام وحدته المتلبسة بالاخلاق المهذبة عند انفصاله باطنًا
من مقر المالوف وانقطاعه من ظلمات الحجب الكونية الى النور العام المبطون فيها بدلالة
سبق العناية فسارح القلب فى المناهج الايمانية بتهذيب الاخلاق وتعديلها بقوة الا
الاستقامة وتلقح الاصول بلواقح معالى الهمم سارح فى اودية الايقان وقاطع المنازل
الروحانية المندمجة فى اخالات الاخلاق والاصول والاودية بقدم الحال فاذا استوفى
حقوق مراسمها تالق على باطنه برق الولاية فيسرى منه فى ظاهره تالق صورة النهايات فى
البدايات وان جنح بلبه لسلم الاحسان تهيا السر لمشاهدة تجذبه الى توحيد العين
وعين التوحيد بفناء ما يطراء الوجود عند تلبسه باحكام المراتب والاحوال ويهام الرسوم

والقيود

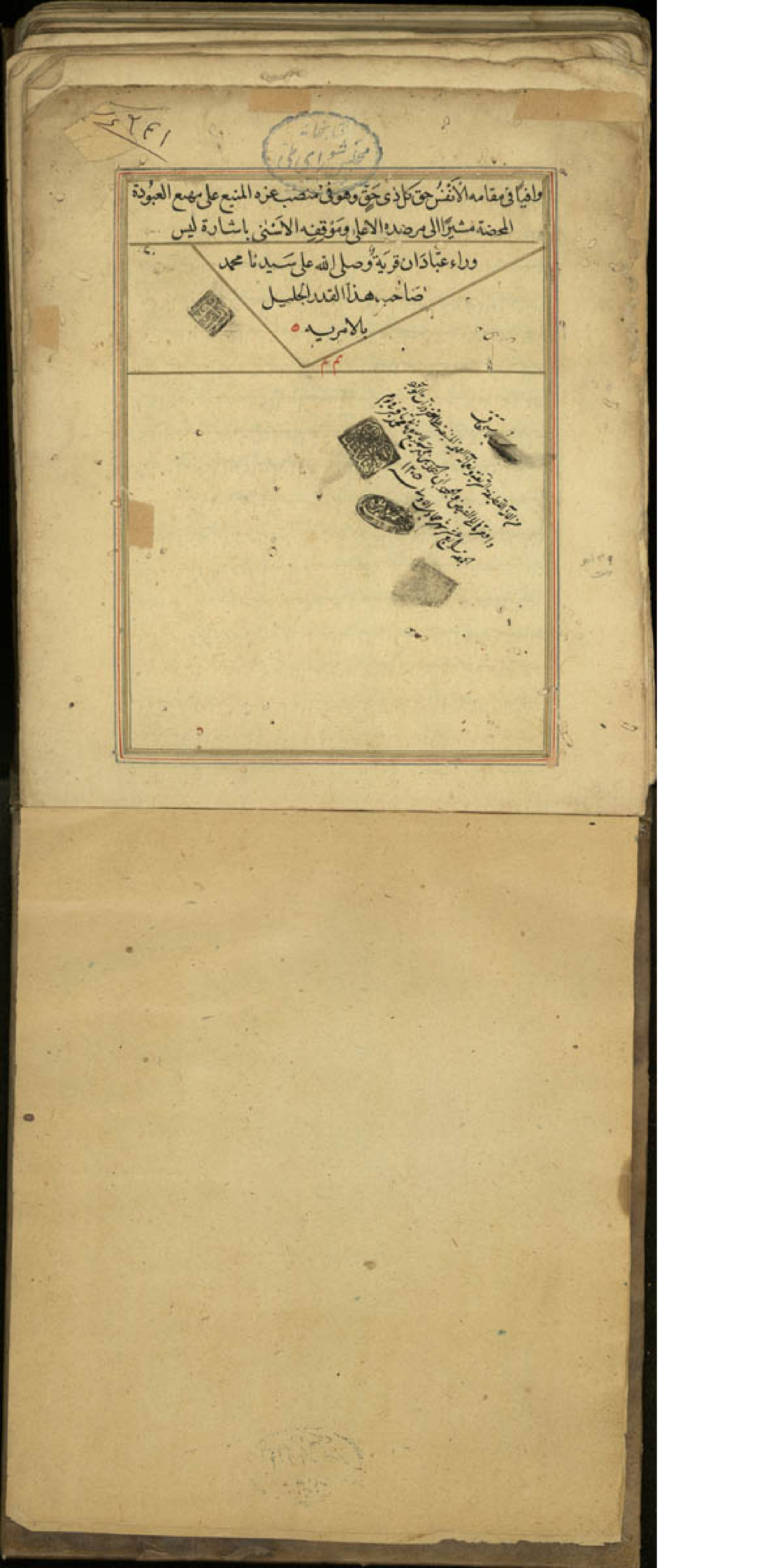
والقيود فسارح السر فى المشاهدات الاحسانية سارح فى المنازل المندمجة دون حامة
الاحوال والولايات والحقايق والنهايات فاذا استوفى حقوق مراسمها قامت به الولاية
حسب سعة وجهته التى هى غايته واليها انتهاؤه فالقايمون بحق مظهريتها ان قاموا
على نقطة حاق وسط ظاهرية الحق بحيث تكون نسبة الاسماء الظاهرة اليه على السواء
فهم الظاهرون بامر الله من الاعداد فى منصب التصرف والتدبير فى ملك الوجود وملكوته
وهم على طبقات وقد ذكرت كل عدد يختص بطبقة منها بخصوصية الحكمية فى كتابى
المسمى بمعارج الاولياء فى كشف مداولة الافراد والاقطاب فلينظر المتشوف الى ضبطها
هنالك وان قاموا على نقطة حاق وسط باطنيه فهم الفنا بين الاخفياء فى حجاب الصور
المتصرفون فى باطن الكون بالخاصة لا بالامر وهم ايضًا على طبقات ولكن لا يحصر هم عدد
بل يزيدون وينقصون فى كل عصر وان قاموا على مركز بين الظاهر والباطن فهم الاقطاب
المتمكنون فى منصب التدبير الاعم القايمون بمظهرية الاسم الاعظم الذى لا مدلول له
سوى عين الجمع المنزهون فى البينونة المكرمة عن صفة السير والاقامة والنعت والصفة
والعلامة فلا يحجبهم الظاهر عن الباطن ولا الباطن عن الظاهر بل لا يحجبهم شان عن شان
فان كان من شانهم شهود المجمل فى المفصل فهو القطبية الناشئة من برزخية قاب
قوسين على وجه يكون اقطار القوسين بالنسبة الى شهودهم على السواء والمراد بالقوسين
قوس عموم الالهية التى هى ظاهر الوجود وهو مشتمل على الحقايق الاسمائية بشرط تميز كل منها
[illegible]
منها عن الاخرى وذلك بالتميز الحقيقى وهذه القطبية مختصة بنحو المشرب الادمية والبرزخية

والابراهيمية والموسوية والعيسوية **واما** من حيث كونها قطبية الكافة والعموم فهي ولاية
الحضرة السيادية **وان** كان من شانهم شهود المفصل في المجمل مفصلا فهو القطبية السيادية
الناشية من برزخية او ادنى التي هي محل التدلي والتداني ومنتهى رقايقهما ومستوى
حكمي الجلاء والاستجلاء والتجلي الاول المشتمل فيه كل شيء على كل شيء والتجلي الثاني المتميز فيه
كل شيء عن كل شيء ومحتد القلب المنزه عن العلامة وصفه الستر والاقامة **فذلك** ولاية
هذه القطبية هو الفلك الاقصى والمحيط الاعلى منه تظهر النبوة والرسالة وفيه تدور
افلاكهما وعنه تمتد اليد الواهبة علم الاولين والاخرين بضربه بين كتفي النبي واليه ينتهي
اشارة المحقق حيث قال الولاية هي الفلك الاقصى من سبح فيه الطلع ومن الطلع علم
ومن علم تحول في صورة ما علم فذلك الولي المجهول الذي لا يعرف ونكرة لا يتعرف
لا تتقيد بصورة ولا تعرف له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها **شعر**
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن، وان لقيت معديا فعدنان، امتعة لما في فلكه من
السعة فيعة هذا الفلك اذا استوعبت ساير ما يختص بها من الشهود والكشف في
التجلي والقرب والنصرة والسلطان والنبوة والرسالة والعزم ظهرت بالخلافة العظمى
وهي ظهورها بصورة الحق المتوسطة بينه وبين كافة الخلق في اتصال الفيض والنور
والتجلي **والاول** درجاتها اعني الخلافة الامامية واخرها الاكملية التي فيها الامانة
الالهية وسعتها انما تزداد وتنمو الى غاية فافهم **والاكمل** في تنقله مع دوام شهوده
واستمرار صحبته مع الحق في كل ان وكل مرتبة وكل شان غايتان **احديهما** منتهى علو

الغيب

ف 2

العيب **والاخرى** منتهى دنو الشهادة وهو مرتبة الجامعة الانسانية التي ليس دونها
دنو **فان** انتقل الحق المطلق الذي وسعه قلب المطلق واستمر شهوده في ارتقائه الى
اعلى مراتب التجريد والاطلاق الذاتي الذي هو الغاية الاولى بطرح حالة اذ من دايرة
جامعيته ما لكل نشاة ومرتبة وعالم اليها الى ان ينتهي سره الوجودي مجردا عن القيود
اليها فيندمج من حيثيته وجهه الخاص في اصله المطلق قايما من حيث بقا حكمه بتحقيق
كمال التنزيه والتجريد **وان انتقل** بالحق الى منتهى دنو الشهادة ومرتبة الانسانية من غير
انفصاله من منتهى علو الغيب المقتضي تمحض التنزيه تماما ممتليا من الحق المطلق الذي
وسعه قلبه المطلق من غير استرداده ما طرح مستغرقا في الحق اختيارا **او انتقل**
مستردا ذلك بمقتضى الصحو المفيق الى ان ينتهي الى طوره الانزل الاجمع في صحبة الحق
وشهوده المستمر على وجه يصح ان يقال في الحق هنالك لو دليتم الحبل لهبط على الله قام
بتحقيق كمال التشبيه **وان انتقل** لاستيفاء خصايص الكمال الوسط الجمعي بحكم المنازلة
وتلاقي طرفي الالهية والعبدانية الى برزخ او الى ما يقرب منه في الحكم تلبس كل طرف
منهما بحكم الاخر وصفته فظهر هنالك سر التشابه للحق بنحو الاستهزاء والضحك و
التبشيش والمرض والجوع والظماء والاستواء والنزول وللعبد بنحو ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى **واذا صحت** المنازلة ظهر الخطاب بالسنة الكفاح والقهقهة
وافاد التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه وقام الاكمل فيها مطلقا في تقييده
مقيدا في اطلاقه حاصرا للمطلقات في الحدود والقيود رافعا بسموها عن المقيدات



وافيا في مقامه الانفس حق كل ذي حق وهو في منصب عزه المنيع على نهج العبودة
المحضة مشيرا الى مرصده الاعلى وموقفه الاسنى باشارة ليس
وراء عبادان قرية وصلى الله على سيدنا محمد
صاحب هذا القدر الجليل
بالامرية ٥



